الأنباء
الثلاثاء 26 نوفمبر 2013

صاحب السمو يرعى ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الثانية عشرة لـ «الأوقاف» بعنوان «فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة»

المعوشرجي: العالم الإسلامي يشهد تقلبات كبيرة وتحولات متسارعة وحوادث جساماً تمثل تحدياً لدوله ومجتمعاته

وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح (قاسم باشا)

أسامة أبوالسعود

تحت رعاية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد افتتحت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمر «ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الثانية عشرة» بعنوان «فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة» صباح أمس بفندق كراون بلازا الفروانية وذلك بحضور كوكبة من العلماء والمشايخ والمفكرين ورجال الدين والدعاة.

واستهل وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي حفل الافتتاح بكلمة قال فيها:

بداية أرحب بكم في بلدكم الثاني الكويت ويشرفني أن أنوب عن صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد لحضور حفل افتتاح هذه الندوة المباركة، كما يسرني أن أنقل لكم تحيات وترحيب سموه حفظه الله ورعاه، حيث يقام هذا المؤتمر برعايته الكريمة، إيمانا منه بمنزلة العلماء، ودورهم المهم، وأثرهم الطيب فأهلا وسهلا بكم، وجزاكم الله خيرا على ما تبذلونه في خدمة الإسلام والمسلمين.

وأكد أن الأمة الإسلامية شهدت في محطات مختلفة من تاريخها تحديات كبيرة ونوازل عظيمة أحاطت بها من كل جانب، ورغم ذلك كله كانت الأمة الإسلامية تمتلك في كيانها عناصر البقاء والقوة والنهوض، فهي محفوظة بحفظ الله لها، وجعل فيها كتابا هاديا محفوظا من التحريف والتبديل، وسنة مبينة للمحجة البيضاء، والنهج الأقوم، وشريعة سمحة سخر لها طائفة من أهل العلم والإيمان، جعلهم ظاهرين بالحجة والبرهان، ينهضون بمهمة تجديد معالم الدين، وربط حاضر الأمة بماضيها، والاجتهاد في إصلاح واقعها والتأسيس لمستقبلها.

وأضاف المعوشرجي: ان العوامل والأسباب الكونية والقدرية، العلمية والعملية، جعلت الأمة تمتلك سياسة شرعية، تقود سفينتها بين الأمواج المتلاطمة بتوازن واعتدال تراعي فيها المحافظة على المكتسبات الكبرى لأمة الإسلام، بتحصيل المصالح وتكميلها، ودفع المفاسد وتقليلها، وتبرز معالم رسالتها الخالدة، وحضارتها الراشدة، من خلال تفاعلها مع الحوادث والنوازل وفق خصائص هويتها، ومبادئ قيمها وأخلاقها.

وبين أن العالم الإسلامي يشهد اليوم تقلبات كبيرة، وتحولات متسارعة، وحوادث جساما تمثل في مجموعها تحديا كبيرا للأمة الإسلامية ودولها ومجتمعاتها في أمنها واستقرارها ونهضتها حاضرا ومستقبلا، ونعتقد أن استحضار تلك السياسة الشرعية، وتفعيل دورها في المحافظة على كيان المسلمين ودولهم، وترشيد العلاقة بين الحكام والمحكومين، وإبراز آثارها في الفتوى والدعوة والإصلاح، وتوعية الأجيال الصاعدة بأبعادها وآفاقها الرحبة، بما يبرز سماحة الشريعة الإسلامية، ومرونتها وصلاحها وإصلاحها لكل زمان ومكان، نعتقد أن ذلك كله من واجب الوقت، ومن أداء الأمانة وإبراء الذمة والقيام بالمسؤولية.

الرؤية الواعية

وأشار المعوشرجي إلى أنه ومن هذه النظرة الكلية، والرؤية الواعية لمفهوم السياسة الشرعية وآثارها، فقد تشرفت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالدعوة إلى إقامة هذا المؤتمر، ليكون مساهمة علمية فاعلة في تناول قضايا السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

وأوضح إن من بشائر ما نأمله من نجاح المؤتمر وثماره الطيبة، إن شاء الله، ما وجدناه من اهتمام المشاركين من العلماء والباحثين، وبذلهم جهودا متميزة في الأبحاث التي قدموها، وتناولوا فيها أصول وفروع وشعب هذه المادة الشرعية الواسعة، على هدي من الكتاب والسنة وبمنهج التوسط والاعتدال، الذي شعاره: العلم، والحق، والعدل والخير والرحمة.

الرؤية الشرعية المتزنة من العلماء والباحثين تمثل رصيداً لعز الإسلام

الفلاح: وزارة الأوقاف قامت بإيلاء المرجعية الفقهية اهتماماً خاصاً من خلال الموسوعة الفقهية

النظر بمستجدات السياسة الشرعية بعين التوسط والاعتدال من خلال علماء عرفوا بالعلم والتعمق

ولفت إلى اننا نعتقد جازمين بأن هذا العطاء العلمي والرؤية الشرعية المتزنة من قبل ثلة من أفاضل العلماء والباحثين من دول مختلفة، يمثل رصيدا علميا مهما للمستفيدين والمسترشدين والعاملين لعز الإسلام ومجد هذه الأمة.. والعودة إليه للنهل من معينه، وجني ثماره، والانتفاع بنتائجه.

وقال المعوشرجي: إن المأمول بأهل العلم والإيمان، والفقه والاستنباط، أن يحكموا في قولهم ودعوتهم ونظرتهم إلى الحوادث المستجدة من خلال كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ويستنبطوا بغزارة علمهم وثاقب نظرهم من الأحكام والتوجيهات العميقة ما يغفل عنه أكثر الناس والظن بهم أيضا أن تحكمهم في ذلك خشية الله وتقواه.

متغيرات ومستجدات

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح: ان للمشروع الإسلامي مستجدات حادثة، وتحديات قائمة أساسها هو دقة المواءمة بين ثوابت الشرع وقطعياته وبين معالجة متغيرات هذه النوازل ومستجداتها بمنهجية صحيحة معتبرة، وتلك زاوية من أخطر زوايا الفكر الإسلامي لأنها مرتبطة ببيان صلاحية الإسلام في كل زمان ومكان، ومن هنا كان همنا في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هو التعرف على هذه المستجدات سنويا ومناقشتها بمنهجية صحيحة تنبع من وسطية الإسلام واعتداله بعيدا عن الرؤى القاصرة والاجتهادات الحسيرة، ولهذا ناقشنا العام الماضي قضية من أدق قضايا الاجتهاد المعاصر وهي قضية تحقيق المناط تحت ندوة عالمية بعنوان «فقه الواقع والتوقع»، وها نحن اليوم نلتقي بكم في ملحمة فكرية أخرى لا تقل أهمية في دقتها عن قضية العام الماضي ألا وهي فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

إن أمتنا تعاني اليوم من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها، انشطر الناس فيها فرقا وأحزابا، كل يدلي فيها برأيه على قدر ثقافته وحظه من العلم والمعرفة بعيدا عن الوعي الدقيق والفهم الرشيد للكتاب والسنة الصحيحة والاجتهاد العميق الذي لا يقوم به سوى العلماء الراسخون الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وخلفاء المرسلين الأمر الذي استوجب عليهم ان يقوموا بدورهم، بيانا للحق وإعذارا إلى الله تعالى واستفاضة للبلاغ وأداء لرسالتهم العظيمة التي سار عليها سلف الأمة رضوان الله عليهم بلا إفراط ولا تفريط ومن هنا رأينا أن نضرب بسهم وأن يكون لنا الحظ الأوفى في تنظيم هذا المؤتمر الهام في موضوعه.

وتابع أن الفقه السياسي الموروث كتب جزء كبير منه تحت وقائع تاريخية وظروف خاصة بالتموقع العالمي آنذاك، وإن ثمة قضايا نازلة وحوادث مستجدة لم يتناولها السابقون نحن اليوم بحاجة ماسة إلى النظر فيها والاجتهاد في حكمها من خلال تعزيز دراسات علمية ومعاصرة في السياسة الشرعية واستكمال ما يقتضيه واقعنا وأمتنا فيما يتعلق بقضايا حادثة لم تقع لأسلافنا من قبل.

وأشار إلى أن النظر في اهمية مستجدات السياسة الشرعية بعين التوسط والاعتدال من خلال علماء راسخين عرفوا بالعلم والتعمق لأن هذا النوع من الاجتهاد التجديدي لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال عقول وثابة خلاقة للأفكار على معرفة جيدة بواجب الشرع وواجب الوقت والممكن والمستطاع ولأن إهمال فتح باب النقاش والتحاور في تلك المستجدات بعين العلم المستمد من نصوص الكتاب والسنة والوسطية المستوحاة من فهم علماء أمتنا الثقات تسبب في كوارث عظيمة ومضار شنيعة زادت من تعميق حالة التخبط والتناحر في الأمة ونتج عن ذلك تبلور اتجاهات في التنظير والحركة تنزع النصوص الشرعية من سياقاتها وتنزلها على غير مناطاتها في قضايا تمس استقرار المجتمعات الإسلامية وتماسكها.

الإدراك الدقيق

وأضاف د.الفلاح: انه إذا لم يتم تناول تلك المستجدات بمنهج علمي وموضوعي فسوف تستمر المجازفات وهدر الطاقات، والعبث بالأحكام الشرعية، والمساهمة السلبية بالإساءة إليها، وإراقة الدماء وهتك أمن المجتمعات وإشاعة الفتن والقتل بين الناس بدعاوى الإصلاح والتغيير.

وقال: لقد كان من جملة ما أنعم الله به على أمتنا أن جعلها أمة وسطا بين الأمم، حيث قال سبحانه وتعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، ولا شك في أن مرجعية العلماء المزاوجة بين الإدراك الدقيق بالحكم الشرعي وإنزاله على واقعه يعد من أهم معالم تلك الوسطية ولذلك كان همنا الاستراتيجي في وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية متوجها إلى تعزيز تلك المرجعية وتنفيذ ما يتطلبه تعميقها وتعزيزها من برامج وفعاليات محلية وعالمية فردية ومؤسسية لاسيما بعد أن وفق الله الكويت في إخراج أعظم مؤلف فقهي في القرن العشرين وهو الموسوعة الفقهية باعتبار الدول الكبير الذي تقوم به المرجعية الفقهية في رفع الخلاف وجمع الصف ووحدة الكلمة واستيعاب دروس الماضي وتقويم الحاضر ورسم آفاق المستقبل ولا شك أن غياب هذه المرجعية يعد بابا كبيرا من أبواب تكريس التطرف والغلو وفتح الطريق أمامه كما جاء في الحديث الصحيح «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا وأضلوا».

المرجعية الفقهية

وزاد الفلاح: ان وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قامت بإيلاء المرجعية الفقهية اهتماما خاصا تمثل في نشر وطباعة الموسوعة الفقهية ورقيا والكترونيا وترجمتها إلى لغات مختلفة وكذلك الاعتناء بالفتاوى الفقهية الصادرة عن لجنة الفتوى وتكشيفها ونشرها وتوفيرها وتيسيرها للباحثين.

وأشار إلى أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نظمت مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح. الواقع الماثل والأمل المرتجى» والتي شارك في فعاليتها عدد كبير من الفقهاء والشخصيات العلمية البارزة في العالم الإسلامي وغيره، وجمع كريم من الخبراء والباحثين في مجال الفقه والتشريع الإسلامي تجاوز 196 عالما، يمثلون 43 دولة وكان من أهم ما جاء في هذه التوصيات ميثاق وموسوعة الفتوى، ووضع منهج لتدريس أصول الإفتاء في الجامعات وإنشاء معهد متخصص في التدريب على الإفتاء.

توصيات راشدة

وقال إن الأزمة شديدة وإن اللجوء إليكم كعلماء ومتخصصين للمساهمة والاجتهاد مسؤولية كبيرة تلقى على كواهلكم وتقتضي منكم اجتهادا خاصا يؤدي إلى وضع اللبنات الأولى لمنهجية راسخة في تناول قضايا السياسة الشرعية فإننا لا ننظر إلى اجتماعنا هذا على أنه مؤتمر تقليدي ينقضي بانقضاء أيامه وقراءة توصياته وإنما نتوقع منكم الانصراف عن توصيات راشدة وبرامج عملية فاعلة ومعالم مشروع تجديدي واعد يجسد حيوية الإسلام وخلود رسالته وصلاحيته لكل زمان ومكان.

ومن جانبه، قال عميد الكلية الأسترالية في السنغال د.محمد أحمد نيابة عن الضيوف إن منطقتنا الإسلامية العربية مرت منذ ثلاث سنوات ومازالت تعيش أحداثا خطيرة وتطورات جسيمة وتقلبات مذهلة ومؤثرة على الصعيد الإقليمي والدولي ولحق بالمسلمين جراء تلك الأحداث السياسية والثورات الفوضوية أضرار فادحة في الأنفس والأعراض والممتلكات.

وأضاف أن هذه الدعوة المباركة لم تكن غريبة على الكويت العزيزة ولا على قيادتها الرشيدة أن تكون صاحبة المبادرة في هذا الاتجاه الإصلاحي فتعقد مؤتمرين مثمرين خلال هذه الفترة، مؤتمرا عن الإصلاح والتغيير تحت منظور الشريعة الإسلامية قدم العلماء والباحثون من خلاله دراسات جادة، ثم يأتي هذا المؤتمر جزءا مكملا لما بدأناه ودليلا موثقا لما طرحناه فالسياسة الشرعية هي الأخرى قد تعرضت لتلاعب أهل الغلو والجفاء.

متابعة من الحضور

«الثقافة الإسلامية» نظمت «جلسة مع نبي الرحمة»

القرني: فضائل وأخلاق وسيرة النبي منهج لحياتنا وهداية لطريقنا ومنجاة لأنفسنا

نظمت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محاضرة توعوية لفضيلة الشيخ د.عائض القرني الزائر من المملكة العربية السعودية بعنوان «جلسة مع نبي الرحمة» في مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في حولي.

واستهل المحاضرة فضيلة الشيخ عائض القرني بقوله إن إدارة الثقافة الإسلامية تستحق الشكر والثناء لما تقوم به من برامج ثقافية تجعلنا في جلسة مع النبي ﷺ لكي نقتدي بشخصيته وصفاته ونجعل من سيرته عبرة لنا في حياتنا.

وأضاف انه ﷺ كان خير مثال لنا في الصفات الحميدة، فكيف لنا وهو من يزرع فينا مكارم الأخلاق ويغرس فينا كل الصفات النبيلة التي تجعل منا قمة في التعامل مع الآخرين.

وبين أن النبي ﷺ كان يزور أصحابه ويسأل عنهم ويعود مريضهم ويطمئن على كبيرهم ويصلهم الى دورهم متفقدا أحوالهم بكل عفوية فلم يكن لديه موكب ولا حرس، الأمر يجعل منه منجاة لأنفسنا وسبيلا لتقويم سلوكنا ومنهاجا لحياتنا.

وأشار الى ان الصحابة رضي الله عنهم فتحوا الدنيا ونشروا الرسالة مع النبي ﷺ ولم يكن لديهم سوى بيوت من الطين لها أبواب من الخشب إلا أنهم قادوا العالم وانطلقوا فيه فاتحين وناشرين للدين.

وقال القرني: ان النبي ﷺ يحمل كل الصفات الحميدة، كيف لا وهو من كان ضحّاكا بساما مع أهل بيته، يدخل السعادة إليهم ولهذا علينا الاهتداء بهدي النبي ﷺ وإلقاء السلام على أهالينا عند دخولنا الى منازلنا.

وأوضح أنه ﷺ جمع الفضائل كلها والمكارم جميعها، إليه ينتهي الخير وعلى يديه فاض النور وأشرقت الهداية وبه أنقذ الله البشرية من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا الى سعتها بالإسلام.

وأكد ان حياته كانت صورة صادقة للدين الذي جاء به فكان خلقه القرآن، وسيرته ﷺ سجل حافل بالمآثر، مليء بالمكرمات، مفعم بالفضائل، أنه كنز المواعظ والعبر.

ودعا القرني الجميع الى الاقتداء بالنبي ﷺ وبسيرته ومآثره وخلقه وعلمه حتى تستنير حياتنا وتستقيم أعمالنا وتستقر أحوالنا ولهذا علينا جميعا ألا ندع صفة من صفاته ﷺ إلا واستثمرناها لصلاح أحوالنا.

الشيخ د.عائض القرني متحدثا للحضور

ترحيب بالشيخ د.عائض القرني

جمع غفير من الحضور يتابعون حديث د.عائض القرني

القرني زار المبرة واستقبله فيها الصبيحي والمزيني وباقر

«المبرة تجمع بين حب واحترام الآل والأصحاب»

ليلى الشافعي

استقبلت مبرة الآل والأصحاب فضيلة الشيخ د.عائض القرني الذي يزور الكويت بدعوة كريمة من إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة والأوقاف الشؤون الإسلامية يرافقه مراقب التوعية الإسلامية فلاح نهار، وكان في استقبالهم أمين صندوق المبرة عبدالعزيز الصبيحي وأمين السر محمد المزيني وعضو مجلس الإدارة أنور الرفاعي. وقد رحب الصبيحي بفضيلة الشيخ د.عائض القرني، قائلا: «يشرفنا اليوم استضافة أحد علماء الدين الإسلامي المستنيرين الذين يتعاملون مع العصر ومكتشفاته بعين واعية متنورة قادرة على تمييز ما يصلح وما لا يصلح، ولعل هذا المنهاج أصبح من المهام الصعبة في وقتنا الحالي».

ثم أوضح الصبيحي أهداف المبرة، قائلا «هدفنا هو تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان المسلمين لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية».

من جانبه قدم محمد المزيني أمين سر المبرة نبذة عن المبرة قائلا: «تتعاون المبرة مع العديد من الجهات الحكومية والخيرية التي تهتم برسالة المبرة، وأبرزها وزارة الأوقاف التي تبنت طباعة عدة إصدارات للمبرة العربية والمترجمة». ثم اصطحب الباحث بدر باقر الشيخ القرني ومرافقيه في جولة داخل المبرة اشتملت على عرض توضيحي لمجموعة من المعلقات (البوسترات) والتي تتكون من 23 معلقة توضح بانوراما الأسماء والمصاهرات بين الآل والأصحاب ومدى الثناء المتبادل بينهم رضي الله عنهم، كما تضمنت الجولة زيارة للمكتبة التي تحتوي على العديد من الكتب التي تعد من أهم المراجع التي تساعد جميع الباحثين سواء من داخل المبرة أو من خارجها للوصول إلى المعرفة الصحيحة البعيدة عن أي شبهات أو أخطاء لتراث الآل والأصحاب. وقد عبر الشيخ د.عائض القرني عن سعادته بزيارة مبرة الآل والأصحاب، قائلا: «لقد سعدت للمرة الثانية بزيارة مبرة الآل والأصحاب، فوجدت ما أثلج صدري وشرح خاطري من جهد مضاعف في هذا المشروع الذي يجمع بين حب واحترام الآل والأصحاب، وهو المنهج السديد الراشد الذي ينبغي نشره وبثه في الناس لتقوم الحجة وتظهر المحجة وتوحد صفوف المسلمين».

وشدد القرني على وجوب استعمال الوسائل الحديثة في توصيل رسالة المبرة إلى عموم المسلمين، مثل وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر والفيس بوك واليوتيوب، والبرامج الإذاعية والفضائية. ورأى القرني أن الوحدة الإسلامية تمثل الخيار الذي لا مجال لأي خيار غيره، وينبغي أن تكون أساسا للمسلمين في علاقاتهم، فيما بينهم وعلاقاتهم بالآخرين، مشيرا إلى ضرورة أن يكون هذا الهدف ضمن الخطوط الثقافية والفكرية الإسلامية.

جانب من زيارة الشيخ د.عائض القرني لمبرة الآل والأصحاب